الرسالة السادسة

المسيح باعتباره كلمة الله

قراءة الكتاب المقدس: يو ١:١، ٣–٥، ١٤، ١٦–١٨، ٢٩، ٣٢، ٤٢، ٥١

١. **يوحنا ١ هو مقدمة إنجيل يوحنا بأكمله، والتأكيد الرئيسي لهذه المقدمة هو أن المسيح هو كلمة الله– تعريف وشرح وتعبير الله السري وغير المرئي– الآية ١:**

أ. المسيح بصفته كلمة الله هو يهوه العظيم، ذاتي الوجود، والكلي الوجود؛ إنه الأبدي، بلا بداية ولا نهاية– تك ٣:١٤–١٥؛ يو ٨:٢٤، ٢٨، ٥٨؛ عب ٧:٣.

ب. يشير يوحنا ١ إلى المسيح، بقسمي الأبدية وجسر الزمن، في الأحداث الخمسة الأعظم في تاريخ الكون– الخلق، التجسد، الفداء، المسحة، والبناء– قارن مع مز ٩٠:١–٢؛ مي ٥:٢:

١– يوحنا ١، كتمهيد لسفر يوحنا بأكمله، هو ملخص لتاريخ الله الثالوث «الرحال» باعتباره الكلمة في الماضي الأبدي، والذي أصبح في النهاية أورشليم الجديدة في المستقبل الأبدي– الآيات ١، ٤–٥، ٥١.

٢– يُظهر لنا يوحنا ١ بطريقة متبلورة الكلمة الأبدية في عمله الخلقي وفي ترحاله عبر جسر الزمن ليصير جسدًا لإتمام فدائه القضائي؛ ليصبح الروح الماسح والمُحيي والمُحول لتحقيق خلاصه العضوي؛ وفي النهاية يصير متحدًا وممتزجًا ومندمجًا بالكامل مع عروسه المولودة ثانية والمتحولة والممجَّدة لتكون أورشليم الجديدة، بيت إيل النهائي، المسكن المتبادل بين الله والإنسان.

ج. في هذه الأحداث التاريخية الكونية الخمسة، نرى المسيح، كلمة الله– بصفته: (١) الخالقَ في الخليقة، (٢) الإنسانَ الذي سكن بيننا بالتجسد، (٣) الحملَ بالفداء، (٤) روحَ المسحة في التحول، و(٥) السلمَ في ربط الأرض بالسماء من أجل بناء الله– يحدد ويشرح ويعبر عن الله غير المرئي– قارن مع الآية ١؛ ١٠:٣٥؛ أف ٦:١٧؛ يو ٦:٦٣.

٢. **المسيح باعتباره كلمة الله يتكلم نيابة عن الله من خلال خليقته– ١:٣:**

أ. «اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ، وَالْفَلَكُ يُخْبِرُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ. يَوْمٌ إِلَى يَوْمٍ يُذِيعُ كَلاَمًا، وَلَيْلٌ إِلَى لَيْلٍ يُبْدِي عِلْمًا. لاَ قَوْلَ وَلاَ كَلاَمَ. لاَ يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ»– مز ١٩:١–٣.

ب. «لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ«– رو ١:٢٠.

ج. ما يُشار إليه في أعمال الرسل ١٤:١٥–١٧ و١٧:٢٤–٢٩ يخدم نفس الغرض المتمثل في الكشف عن خليقة المسيح الناطقة باسم الله– قارن مع عب ١١:٣؛ ١:٢؛ كو ١:١٥–١٧؛ حج ٢:٧.

٣. **المسيح باعتباره كلمة الله يتحدث نيابة عن الله من خلال تجسده كخيمة الله– يو ١:١٤:**

أ. الكلمة بتجسده لم يُدخِل الله إلى البشرية فحسب، بل أصبح أيضًا خيمة لله كمسكن الله على الأرض بين البشر، مملوءًا نعمة وحق:

الرسالة السادسة (تابع)

١– يفرض الناموس على الإنسان مطالب وفقًا لماهية الله؛ تزود النعمة الإنسان بماهية الله لتلبية ما يطلبه الله– الآية ١٧.
٢– «وَمِنْ مِلْئِهِ نَحْنُ جَمِيعًا أَخَذْنَا، وَنِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ»– الآية ١٦.

ب. في صيرورته جسدًا، أصبح تجسيدًا لله الثالوث، أحضر الله إلى الإنسان وجعل الله قابلًا للتواصل، واللمس، والاستقبال، والاختبار، والدخول، والتمتع.

ج. لقد صار الله–الإنسان، إذ أحضر الألوهية إلى البشرية ومزج الألوهية بالبشرية.

د. إن تجسد ابن الله الوحيد هو أيضًا لإعلان (شرح) الله للإنسان في الكلمة، وفي الحياة، وفي النور، وفي النعمة، وفي الحق– الآية. ١٨:

١– الكلمة هي الله المُعبر عنه والمشروح والمُعرف حتى يتمكن الإنسان من فهم الله.
٢– الحياة هي الله الممنوح كيما يتسنى للإنسان أن يقبل الله.
٣– النور هو الله إذ يشرق حتى يستنير الإنسان ليشترك في الله.
٤– النعمة هي الله الذي يستمتع به الإنسان ليشارك في غناه.
٥– الحق هو الله الذي يدركه الإنسان حتى يستطيع الإنسان أن يفهم الله ويعرفه.

٤– المسيح باعتباره كلمة الله يتحدث نيابة عن الله من خلال صيرورته حمَل الله من أجل الفداء– الآيتان ٢٩، ٣٦:

أ. في صيرورته الحمل لفداء العالم التائه، يحدثنا المسيح كيف أنجز الله فدائه قضائيًا من خلال موته كإجراء حسب بره.

ب. يشير حمَل الله إلى الكلمة في الجسد كتحقيق لكل ذبائح العهد القديم لإتمام فداء الله الكامل– عب ١٠:٥–١٠:

١– المسيح هو حقيقة ذبيحة الخطية، وذبيحة الإثم، والمحرقة، والتقدمة، وذبيحة السلامة، وذبيحة الترديد، والتقدمة، والسكيب.
٢– مع المسيح، مثل كل التقدمات، لدينا فداء الله التام، ويمكننا أن نختبر هذا الفداء ونستمتع به.

٥. المسيح باعتباره كلمة الله يتحدث نيابة عن الله من خلال صيرورته روح المسحة لتحويل شعب الله المفديين إلى حجارة (يو ١:٣٢–٤٢) لبناء بيت الله (بيت إيل– الآية ٥١) بشكل عضوي من أجل العهد الجديد:

أ. في صيرورته الروح الماسح والمحيي والمُغيِّر (١ كو ١٥:٤٥)، يتحدث المسيح إلينا أكثر كيف ينفذ الله تدبيره عضويًا بحياته الإلهية من أجل غرضه الإلهي وفقًا لرغبة قلبه.

ب. علينا أن نكون متيقظين حتى لا نسمح لأي شيء في حياتنا اليومية أن يحل محل المسيح باعتباره الروح الماسح في روحنا– ١ يو ٢:٢٠، ٢٧:

١– المسيح هو الممسوح الذي يصير الماسح والمسحة أيضًا؛ إن العيش في مبدأ ضد المسيح يعني أن تكون ضد المسحة («anti» تعني «ضد» و«يحل مكان»، و«بدلًا من»)– الآيات ١٨، ٢٢؛ ٤:٣؛ ٢ يو ٧.

Living Stream Ministry © 2024

٢– أن تكون ضد المسيح يعني أن تكون ضده وأن تستبدل المسيح بشيء آخر.
٣– إذا استبدلنا المسيح بشيء من سلوكنا وشخصيتنا، فإننا نمارس مبدأ ضد المسيح بمعنى السماح لأشياء معينة أن تحل محل المسيح نفسه– قارن مع في ١:٢١؛ ٤:٤–٩.
٤– نحتاج إلى التوبة لأننا نعيش يوميًا مبدأ ضد المسيح، ما يسمح للثقافة والدين والأخلاق والمفاهيم الطبيعية بأن تحل محل المسيح باعتباره المسحة الداخلية؛ وهذا ضد المسحة، وضد التحرك، والعمل، والتشبع بالله الثالوث في داخلنا.
٥– يجب أن نصلي: «يا رب، نريد أن نحيا ونسير بالمسحة والسلوك بها، ومن خلالها، لأنها تحرك الله الثالوث وعمله وإشباعه في داخلنا.»

ج. الحمامة، روح المسحة، تلد ثانية الإنسان المخلوق، وتمسح الإنسان الطبيعي وتُحوله إلى حجارة حية، وتوحد الإنسان المتحول.

د. عند اهتداء بطرس، أعطاه الرب اسمًا جديدًا، بطرس– حجرًا (يو ١:٤٢)، وعندما تلقى بطرس الإعلان المتعلق بالمسيح، أعلن الرب أيضًا أنه كان صخرة– حجرًا (مت ١٦:١٦–١٨)؛ من خلال هاتين الحادثتين، حصل بطرس على الانطباع بأن المسيح والمؤمنين به هم حجارة بناء الله (١ بط ٢:٤–٨).

٦. المسيح باعتباره كلمة الله يتحدث نيابة عن الله من خلال كونه السلم التي تجلب السماء (الله) إلى الأرض (الإنسان) وتربط الأرض (الإنسان) بالسماء (الله) كواحد لبناء الله– يو ١:٥١ ؛ تك ٢٨:١١–٢٢:

أ. المسيح بكونه السلم السماوية في بيت إيل، يحدثنا أيضًا كيف يرغب الله أن يكون له بيت على الأرض، مكون من مختاريه المفديين والمتحولين، حتى يجلب السماء إلى الأرض ويضم الأرض إلى السماء ليجعل الاثنتين واحدًا إلى الأبد.

ب. حلم يعقوب هو إعلان عن المسيح، لأن المسيح هو حقيقة السلم التي رآها يعقوب في بيت إيل، بيت الله– الآية ١٢؛ يو ١:٥١:

١– إن روحنا المولود ثانية، الذي هو مسكن الله اليوم (أف ٢:٢٢)، هو القاعدة على الأرض حيث أقيم المسيح باعتباره السلم السماوية (٢ تي ٤:٢٢).
٢– في بيت إيل، بيت الله، مسكن الله، الذي هو باب السماء، المسيح هو السلم التي تصل الأرض بالسماء وتضم السماء إلى الأرض؛ ومن ثم، كلما نلتفت إلى روحنا، نختبر المسيح باعتباره السلم التي تجلب الله إلينا، وتجلبنا إلى الله.
٣– إن نتاج المسيح باعتباره السلم السماوية هي بناء الله –بيت إيل، الكنيسة، جسد المسيح– واكتمال هذة السلم هي أورشليم الجديدة.

ج. «إن عودة الرب تحتاج إلى بناء متين من طالبيه. سيكون هذا البناء بمثابة نقطة انطلاق، ورأس جسر، ليأخذ الأرض، وسيكون مسكنًا متبادلًا لكل من الله والإنسان. سيكون امتزاج الألوهية بالبشرية والبشرية بالألوهية إلى الأبد... سيكون هذا البناء هو التحقيق النهائي ليس فقط لحلم يعقوب ولكن أيضًا لخطة الله الأبدية. سوف ينهي جسر الزمن ويدخل في الأبدية المباركة في المستقبل. يجب أن نكون من أجل

الرسالة السادسة (تابع)

هذا البناء، ويجب أن نكون ذلك البناء! (دراسة الحياة لإنجيل يوحنا، الطبعة الثانية، ص ٦٥).

Living Stream Ministry © 2024